أخذ علينا العهود ان لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا
الوجود من امر الولاة والرعية والغلاء والفناء ونحو ذلك الا ان كان
مطمح نظرنا اللوح المحفوظ فان كان مشهدنا الواح المحو والاثبات
او منام الانتباه فالادب كتماننا ذلك حتى يظهر في الكون للعوام
والخواص صيانة للخرقة التي انتسبنا اليها والحق تعالى كل يوم هو
في شأن من تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فربما اخبر ما اخبر
به الناس وعن لنا محو شهود ما وقع بعده وعن ما تخيلنا اثباته فيبقى
الناس ظنهم بامثالنا ونخجل عند من كنا اخبرناه بوقوع امر فالواجب
على من لم يكن مشهده اللوح المحفوظ ان يحفظ ما كشف له عن الاذاعة
ولا يتكلم بسمع احد فان كان الثبات لا بد فليحمد الله ويشكره على الستر
بين الناس حين وقع ما اخبر به وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم و
ونور وتيقظ وتادب وكان مطمح نظر سيدي علي الخواص رضي الله عنه
الى اللوح المحفوظ فكان اذا اخبر بوقوع امر لا بد من وقوعه على تلك
الهيئة التي اخبر بها ولو طال الزمان وكان سيدي الشيخ ابو الحمايل
السروري رحمه الله مشهده الواح المحو والاثبات فما كان يقع ما يخبر به
الناس الا قليلا ولو كان الناس الذين لا يعرفون احوال الفقراء من النفس
ويخبرهم بشيء ويعتقدون انه يخبر عن زوال الحال انه كان
يخبرهم بما يشاهده ذلك الوقت في الواح المحو والاثبات ولو انهم سالوه
عند تغير الحكم لاخبرهم بزواله فهو صادق في الحالين لكنهم لم يسالوه
فمسكوا عليه القول الاول فقط واعلم ان الحق تعالى ربما شاء للعبد
ما اخبر به اذا كان ممن انتسب اليه ولو بالدعوى حتى لا يخذله بين
عباده لان من شانه تعالى الكرم والستر وقد وقع لسيدي عبد الرزاق
التراني ان شخصا شكى له من خاير بك ملك الامراء بمصر فقال له

اصبر

اصبر فهذا اقرب ... يخرج الرجل فاخبر الناس فوصل الخبر الى ملك الامراء
فارسل خلف الشيخ وقال للوالي البسه عليه واتني به فقال الشيخ سمعا وطاعة
ثم اعلمهم الشيخ عن انه يستقيم الى جامع القلعة فسبقه فما وصل حتى طعن
خاير بك ... به فالتهوا عن الشيخ ونسوه فما ترك ذلك اليوم حتى خرجوا
بخاير بك على النعش فستر الله الخرقة والحق وقوع الانفصال للخرقة
ولا ارى في هذا الزمان غاية ... ومن دعائي كثيرا اذا خرجت في شفاعة
عند احد من الاكابر اللهم ان اردت ان تكبرني بين عبادك فمنتني
في ما اقول وما اشفع فيه والا فاسقط اسمي من الوجود وذلك من باب
التعريض حتى لا يكون لنا شهرة في مقام ... بانفسنا
أخذ علينا العهود الا نمكن اصحابنا ان يتحفظوا من مطالعة كتب الشيخ محي الدين بن العربي
لان ذلك يرفعهم عما هم متخلقون له من الاداب الشرعية لا يقدرون
على التصريح بها فيعتقدون ذلك فيخسرون في الدارين ورايت
بخط الشيخ محي الدين على كتابه نسب الخرقة ما نصه نحن قوم يحرم النظر
في كتبنا من لم يبلغ ما بلغنا وانشد تركنا البحار الزاخرات وراءنا
فمن اين يدري الناس من اين توجهنا فافهم فالادب من كل منتصر في هذا
الزمان ان لا يمكن احدا من اخوانه من مطالعة غير الكتاب والسنة
الواردة صريحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها هي السيف القاطع
بجده ما كل ضلال ... صاحبها على شرع معصوم وهذا كان السبب
الداعي على تاليف كتابنا المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة
وهو كتاب نفيس مرتب على ابواب الفقه لخصت فيه الكتب
النفيسة وغيرها من سائر المسانيد التي تيسرت لي في بلاد مصر
المحروسة فعليك يا اخي بمطالعة مثله فانه وحي من الله تعالى ان نظرت

Copyright © King Saud University